بجبانته ونفعنا بنفحاته وهو المراد بشيخنا عند الاطلاق لان العمدة يرجع
اليه في الخلاف والوفاق والمامول من الناظر فيها ان يتجاوز عن هفواتي
ويقيل عثراتي شاكرا علي الحسنة اذا راها ساترا للسيئة اذا الفاها وان
لا يبادر بالتشنيع ولا يحمله التعصب والهوي علي ان لا يكون للحق غير
مطيع وقد يقال من زرع الاحن حصد المحن فالستر من شيم الكرام واذاعة
العورات من داب اللئام وان يصلح ما يحتاج للاصلاح فاني معترف بالعجز
والتقصير فلا جناح علي من التمس الصلاح وان مثلي لا يبعد عليه الخطا
ولا يكشف عن زلاته الغطا لاسيما مع ما انا فيه من الكدر وكثرة الاهوال
في هذا الزمان والشرور وشغل البال بالبعد عن الاهل والاوطان وتولع
القلب بسكان تلك الاغاني من الاحداث وقد سميتها المنهل الشافي علي
متن الكافي والله اسيل وبنبيه اتوسل ان تحل محل القبول انه خير ما
مول واكرم مسيول فاقول وبالله التوفيق بسم الله الرحمن الرحيم
افتتح كتابه بالبسملة اقتدا بالكتاب العزيز وعملا بقوله صلي الله عليه
وسلم كل امر ذي بال لا يبدا فيه ببسم الله الرحمن الرحيم فهو اقطع او اجذم
او ابتر روايات ومعناها ناقص وقليل البركة فهو وان تم حسا لا يتم معنا
والكلام علي البسملة من غير هذا الفن مشهور فلا يحتاج الي تسطير واما
من هذا الفن فيقال اذا قرات قطعا كل كلمة مقدرة وحدها فالكلمة
الاولي وتد مفروق والثانية تكون سببا خفيفا ووتدا كذلك والثالثة
سببين ووتدا كذلك والرابعة وتدين مفروقين واذا قرات وصلا
فهي مشتملة علي سبعة اسباب خفيفة ووتد مجموع وزيادة حرف
وجملة البسملة مشتملة علي ستة احرف من حروف التقطيع العشرة وهي
السين والميم والالف واللام والنون واليا وذلك العدد عدد الاسباب
والاوتاد والفواصل وعدد البحور المهملة في الدواير الخمسة وعدد حروف
القافية التي تجري فيها وعدد حركاتها وحروف البسملة بقطع النظر
عن المكرر عشرة عدد التفاعيل تفصيلا وكلماتها اربع عدد الزحاف
المزدوج قال العلامة الامير وهذا تكلف لا داعي له لانها ليست من
موضوعه وهو الشعر العربي من حيث هو موزون باوزان مخصوصة
ثم اعلم انه وقع خلاف في رسم البسملة صدر الشعر فكرهه سعيد ابن
المسيب والزهري واجازه النخعي وابن عباس ومال اليه علي ابن سليمان
وقيل

وقيل انه اذا دون الشعر جاز والا فلا وهذا في غير مدح النبي صلي الله
عليه وسلم وتوحيد الله عز وجل فان كان فيهما فلا بد من كتبها واما في
الهجا فينبغي ان لا يختلف في منع الكتب نقله العلامة السجاعي عن التلمساني
في حاشية الشفا وفي حواشي الهمزية ان ساير العلوم الشرعية والالهيه
ترسم في اولها البسملة مثل مدح النبي صلي الله عليه وسلم وتوحيد الله
عز وجل بجامع ان كلا مطلوب شرعا واقره شيخنا في حاشية البرده =
فايدة نقل العلامة الجمل عن العلامة السمهودي ان ما كان من
الشعر في الزهد والمواعظ والحكم وذم الدنيا والتذكير بالمولي عز وجل
ونعت الصالحين وصفة المتقين ونحو ذلك مما يحمل علي الطاعة ويبعد عن
المعصية فهو محمود وما كان منه من ذكر الاطلال والمنازل والازمان
والامم فهو مباح وما كان منه من هجو وسخف ونحو ذلك فهو
حرام وما كان منه من وصف الخدود والقدود والنهود ونحوها مما
يوافق طباع النفوس وهو المعبر عنه بالتشبيب والغزل فهو مكروه
الا لعالم رباني يميز بين الطبع والشهوة قد ماتت نفسه بالرياضة
والمجاهدة ونفيت حظوظه اه قال شيخنا ومحل الكراهة فيما ذكر ما لم
يكن في معين من امرد او امراة غير حليلة والا فهو حرام لما فيه من الايذا
بخلاف المبهم لان التشبيب صنعة وغرض الشاعر تحسين الكلام لا تحقيق
المذكور كما هو مصرح به في كتب الفقه كشرح المنهج والحكم المذكور كذلك
عند السادة الحنفيه تنبيه لا يجوز وصف الخمرة بما يهيج اليها ولا
العقصا بد الديريات كما في بتين المحارم نقلا عن ابن الهمام والامام
قوله الحمد لله لما كان مضمون البسملة التبري من القوة والاعتراف
بان الفضل انما هو بمعونة رحمته ناسب تعقيب ذلك بشكره والثنا
عليه حيث ان الامر كله منه واليه والحمد لغة الثنا بالكلام علي الجميل
الاختياري بقصد التعظيم سوا كان بازا نعمة ام لا وعرفا فعل ينبي
عن تعظيم المنعم من حيث انه منعم على الحامد او غيره فالاول خاص
المورد عام المتعلق والثاني بالعكس وبينهما العموم والخصوص الوجهي
كما لا يخفي قوله علي الانعام بكسر الهمزة مصدر بمعني الاعطا ويطلق
علي المنعم به ايضا وعلي الاول فلم يتعرض للمنعم به لئلا يتوهم اختصاصه

Copyright © King Saud University